عودة
ميدل ايست اونلاين
middle east online
ØÈÇÚÉ

First Published: 2015-10-27

محمود موسى.. يتحدى الصخر

داوستاشي: في ليلة سكندرية ممطرة ودّع عاشق الأحجار الصلبة مدينته التي أحبها والأصدقاء والأحباب والأهل إلى الخلود.

ميدل ايست أونلاين

القاهرة ـ من أيمن رفعت

صدر هذا الكتاب "محمود موسى.. فنان تحدى الصخر" اسبة مرور مائة عام (2013) على مولد النحات

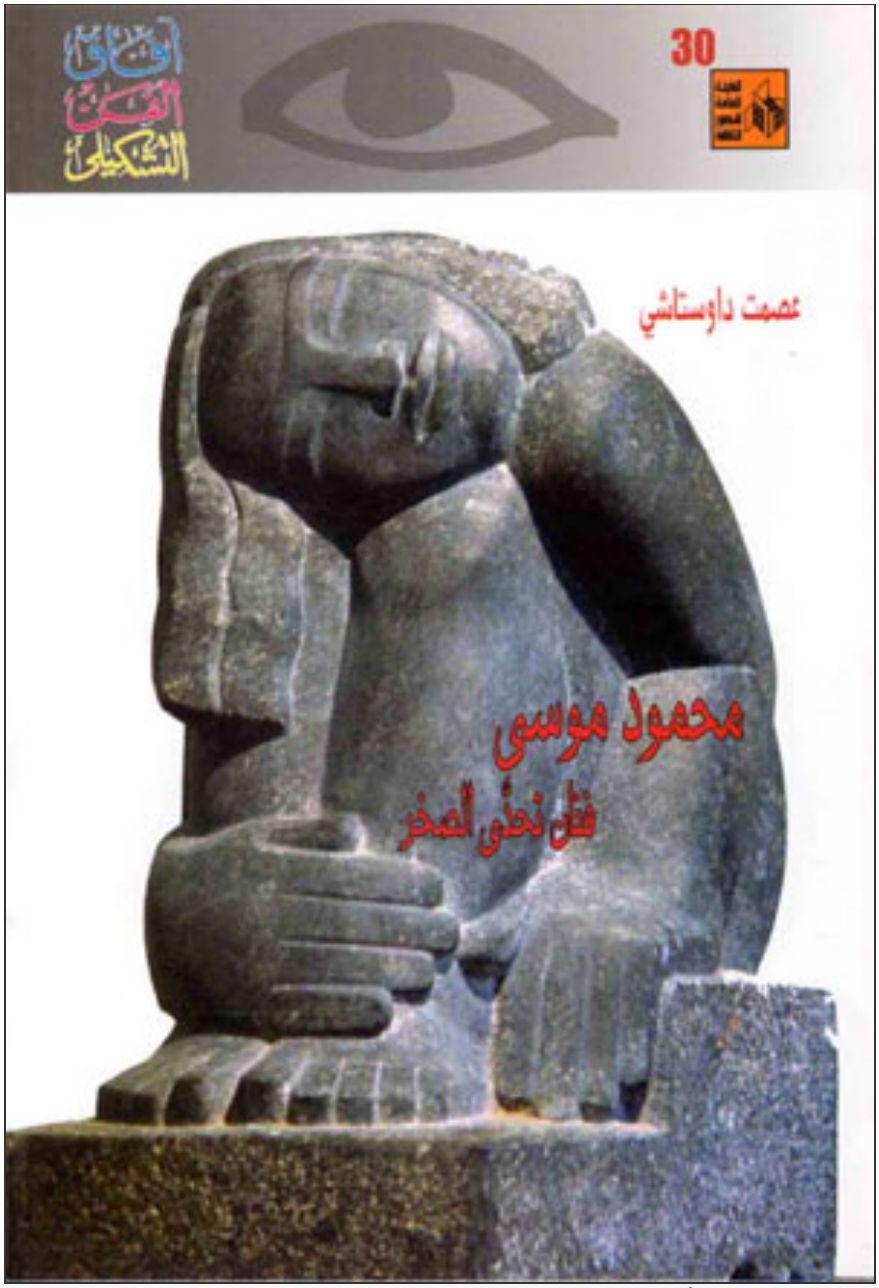

واحد من اثنين في مصر

السكندري الكبير محمود موسى (1913 – 2003).

في المقدمة، يقول المؤلف عصمت داوستاشي: جاء هذا الكتاب حصيلة معايشة ومعرفة بالفنان الكبير محمود موسى الذي عرفته أستاذاً لي منذ عام 1962، عندما التحقت بكلية الفنون الجميلة، ومنذ أن شاهد التمثال الذي أعمل فيه وأنا طالب بإعدادي فنون.

وُلد الفنان السكندري الكبير محمود موسى في 17 مايو/آيار 1913، في حي باب شرق قريباً من حي كوم الدكة بالإسكندرية، حيث وُلد ونشأ فنان الشعب الموسيقار سيد درويش.

أنهى موسى دراسته التمهيدية لدخول الأزهر ليصبح شيخاً مهماً، ولكنه أعلن لأسرته عن رغبته في مزاولة مهنة أبيه، وهي تشكيل الزخارف الجصية لواجهات العمارات وداخلها. وهكذا التحق محمود موسى بمرسم جمعية هواة الفنون الجميلة ليدرس الفن.

ويقول الفنان عن هذه الفترة المهمة في حياته: "سنة 1929 تقريباً عرفت إن فيه مدرسة ليلية هتفتح علشان يدرسوا فيها زخرفة ونحت وتصوير.. ايه الحكاية؟ أنا كنت طبعاً بشوف جرايد ومحلات، ووالدي كان بيشتريها

فكنت بأقرأ وأشوف حكاية مختار وتمثال نهضة مصر وحكايات زي كده، أو أشوف مجلات فيها تماثيل عن قدماء المصريين وعن فنانين أجانب".

ومن أشهر أعمال محمود موسى النحتية: تمثال "رأس الفلاح"، وهو بدون ملامح، منفذ في حجر جرانيت أسود، وتمثال "عيون ترى العجب" من أهم وأحب تماثيل موسى إلى نفسه، وتمثال "وجه ابنة فنان وهي طفلة"، وتمثال "الملاية اللف".

ويضيف المؤلف: تعاقد الفنان مع العديد من الكنائس المصرية بتنوعها لتنفيذ أعمال دينية مجسمة بالنحت البارز، منها هذا النحت الذي استلم حسابه خمسمائة جنيه مصري.. نفذ نحتا بارزا بكنيسة الجزويت بسيدي جابر عام 1957، ونحتا آخر بالكنيسة المارونية برشدي عام 1967 وغيرها من الكنائس.

ويذكر داوستاشي: وفي استكشافه ودراساته ورسوماته التي رسمها بمرسمه نكتشف مهاراته كرسام متمكن، وتكشف رسومه ودراساته للموديل العاري أن ما من تمثال قام بتنفيذه إلا وقد مر بمرحلة الدراسة من خلال مجموعة اسكتشات للأسف لم أرها ولعله كان يمزقها، وأنه احتفظ برسوم الموديل العاري لأسباب شخصية، وقد نحت محمود موسى الموديل العاري في أوضاع مختلفة، وهو واقف وراقد وجالس ونائم، وبمعظم الخامات التي اشتغل بها: الجرانيت بأنواعه والرخام والخشب التراكوتا (الطينة المحروقة) مع الحجر الصناعي. ومن أجمل تلك التماثيل "تفكير" لموديل عارٍ وهو جالس في لحظة تفكر.

وفي هذا الجزء من الكتاب، يتناول المؤلف بعض ما كتبه النقاد والدارسون عن محمود موسى، ففي مقالة بعنوان "نحات سكندري منسي (محمود موسى) قوة وعاطفة"، بقلم مادلين سوتون: يصعب على الفنان أن يكون خلاقاً عندما ينفذ عملاً يفرض عليه أسلوبه وموضوعه فرضاً ضرورياً لا يدع له إلا حيزاً ضئيلاً للإبداع. ومن ثم فإن تمثال "سقوط إيكاروس" (1944 – مدافن اليونان الأرثوذكسي بالإسكندرية) لا يعطي فكرة عن كل ما لمحمود موسى من موهبة، فهو عمل صانع يعالج الأزميل في يسر وحزم.

وفي مقالة بعنوان "المصرية في فن النحت.. محمود موسى"، بقلم: مختار العطار: محمود موسى من نحاتينا المخضرمين الموهوبين، فهو واحد من اثنين في مصر ينحتان التماثيل في أصلب أنواع الصخر، كما كان يفعل أجدادنا العظام يشتري "فضلات" الجرانيت بأنواعه والرخام من ورش إعداد متطلبات العمائر، أو يعثر عليها بين قضبان الترام، حيث تضعها البلدية للتقويم فيبتاعها من أصحابها ذلك أن شراء قطعة جديدة من الجرانيت أو الرخام يكلف مئات الجنيهات.

وبقلم د. صبحي الشاروني: بدأ مشاركته في المعارض الفنية عام 1929 بمعرض مشترك أقيم بسراي الكونت زغيب بالقاهرة (مقر متحف الفن الحديث فيما بعد)، وتحول إلى الإنتاج الفني الخالص منذ عام 1940 وأصبح له مرسم خاص بأتيليه بالإسكندرية. عمل بالتدريس في كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية لمادة "النحت المباشر على الحجر" بقسم النحت عقب افتتاحها عام 1957.

من أهم الأعمال الصرحية التي أقامها النصب التذكاري لشهداء الطيران اليونانيين، وقد أقامه بتكليف من وزارة الحربية اليونانية عام 1943، ثم النحت البارز على الرخام المثبت على واجهة المقر الرئيسي للبنك الأهلي بالقاهرة عام 1955، ونحت بارز بمدخل مبنى دار أخبار اليوم عام 1957، ونحت بارز بالكنيسة المارونية عام 1977.

ومقال بعنوان "محمود موسى.. نحات أخبار اليوم" بقلم طارق الطاهر: في عام 1957 كان يتردد بصفة يومية على دار أخبار اليوم رغم أنه لم يكن صحفياً أو صاحب شكوى، بل ليضع بيديه الموهوبتين النحت البارز الموجود بالمبنى العريق لهذه الدار، واضطر طوال شهور عديدة أن يترك موطنه الأصلي بالإسكندرية ليقوم بهذا العمل. إنه المثال الكبير محمود موسى "شيخ النحاتين المصريين".

وفي الخاتمة، يشير المؤلف إلى مقال بعنوان "محمود موسى.. الطبيعة تبكي في وداع عاشق البحر" بقلم سيد هويدي: في ليلة سكندرية ممطرة ودّع عاشق الأحجار الصلبة النحات محمود موسى مدينته التي أحبها والأصدقاء والأحباب والأهل إلى الخلود، وكأن الطبيعة تبكيه بعد أن أتم تسعة عقود في مواجهة الأحجار الصلبة التي تعامل معها طوال حياته وكأنها عجينة يشكلها سواء كانت جرانيت أو رخاماً أو بازلت كوارتز، كما وضع ظروف وتقلبات الحياة القاسية.

يذكر أن كتاب "محمود موسى.. فنان تحدى الصخر" للكاتب عصمت داوستاشي صدر عن الهيئة العامة

لقصور الثقافة بالقاهرة ويقع في نحو 246 صفحة من القطع الكبير. (خدمة وكالة الصحافة العربية)